

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 235 @ القرآن واشتغل بتحصيل الفضائل ودأب فيها وأخذ عن جماعة منهم علوى بن محمد ابن أحمد ولازمه حتى تخرج به ولما مات علوى قام صاحب الترجمة بمنصبهم القيام التام وقصده الناس وعولوا على كرمه وانتهت اليه مشيخة تلك الديار وكان له كرم أخلاق محبا لمصاحبة أهل الخير والصلاح ملازما لأهل الطريقة الحميدة واشتهر بالتصوف والمكاشفة وكان له أحوال سامية وانتفع به كثيرون وكانت وفاته بالمكلمة فى سنة خمس وألف .

عيسى بن أحمد الزيلعى العقيلي كان من المستغرقين فى حب الله تعالى التاركين لما سواه المنهمكين على طاعاته والساعين فى رضاه وكان واسع الحال عظيم المقال وممن زهد فى الدنيا وفى شهواتها ورغب فى الآخرة وجناتها وعمل بما علم فأورثه الله تعالى علم ما لم يعلم وكان علمه كهيئة المكنون الذى لا يعرفه الا من هم بالله عارفون وكان فى غيبوبته يسبح فى البرارى والقفار ويطلع الى الجبال ولا يقر له قرار ونقل عن رآه انه كان يدخل الى الغيضة وفيها الاسد ويقرب منها ولا تضره وكان يصدر عنه مقالات عظيمة يشير فيها الى علوم ربانية ومقامات صمدية ومن زهده انه مات له أخ وكان ذا مال كثير كان من جملة ورثته مع اخوته فأعطوه حقه من الارث وكان عظيما ففرقه عليهم ولم يأخذ منه شيئا وأما كراماته فشهرة كثيرة منها انه كان فى اللحية عبد أسود معروف كبير الوجه والشفتين فكان يأتى اليه وهو جالس بين الناس ويقول لهم كلاما معناه انه يتولى عليكم عبد يشبهه فى خلقه وتنفيذ أموره وتعلو كلمته فمات صاحب الترجمة وقدم بعده النقيب سعيد المجذوبى بن عبيد الحسن بن القاسم متوليا اللحية على ما كان يخبر به من مشابته له فى خلقه وكانت وفاته باللحية فى حدود سنة أربعين وألف .

عيسى بن عبد الرحمن أبو مهدي السكتاني المالكي المذهب مفتي مراكش وقاضيا وعالمها الامام العلامة النظار خاتمة العلماء الكبار محقق المغرب الاقصى فى عصره وأوحد علماء دهره له شهرة كبيرة تغنى عن التطويل ببيان فضائله وعلومه حتى قال بعضهم انه مجدد أمر دين هذه الامة وقد ستر الله تعالى على ضعفاء العقيدة مقامه العالى بقوة ظهوره بالقضاء والافتاء وانتهاء الرياسة اليه وكانت له كرامات مشهورة ومناقب كثيرة مأثورة ولد بمراكش وبها نشأ وأخذ بالمغرب عن شيوخ عظام وقادة أجلاء فخام منهم العلامة وحيد الزمان